

## بحار الأنوار

« صفحة 390 » وميز بينهما ؟ وإنما لا يمتنع إذا لم يعلمهما وحسبهما متساويين ، فلا توجب الأصلاح والأحسن على اﷺ سبحانه وتوجهه على النبي صلى اﷺ عليه وآله . وقد زعمت أن ترك الأحسن . والعمل بالحسن مما تكرر منه صلى اﷺ عليه وآله ، فقد رويتم أنه صلى اﷺ عليه وآله عبس في وجه ابن أم مكتوم فعاتبه اﷺ على ذلك ، كما مر ، وعندكم أنه محمول على ترك الأفضل أو الصغيرة . و [ رويتم أيضا أنه صلى اﷺ عليه وآله ] حرم مارية [ القبطية ] على نفسه ، وعند أصحاب هذا القائل أنه صلى اﷺ عليه وآله أذنب وأن قوله تعالى : ( واﷺ غفور رحيم ) إيماء على العفو عن هذه الزلة ، وأن قوله تعالى : ( لقد تاب اﷺ على النبي ) [ 117 / التوبة : [ 9 ] وأمره بالاستغفار في قوله : ( واستغفر لذنبك ) ( 1 ) وما روي أنه صلى اﷺ عليه وآله كان يستغفر في اليوم واللييلة سبعين مرة ، محمول على الذنب . أو على ترك الأفضل والأولى . ونظائر ذلك كثيرا ، فما الذي كان باعثا على أن اﷺ تعالى خالف عادته في ترك النكير عليه ، وبهذا يعلم أن هذا العتاب والإنكار ليس مبنيا على ترك الأحسن ، سواء أنشئ عن اجتهاد أو غيره . وبما ذكرنا ، يعلم جواب عن قولهم إنه صلى اﷺ عليه وآله كان مأمورا بالقتل والأسر ضده وليس لأحد أن يقول : إن الأمر تناول حال الحرب وما بعده ، ولو كان بغير اختيار النبي صلى اﷺ عليه وآله ، فلا ريب في أن إبقاءهم بعد الحرب كان باختياره ، وهو منافق للأمر بالقتل لأنا نقول : الأمر بالقتل كان مقيدا بحال المحاربة كما هو المتبادر من قوله [ تعالى ] : ( فإذا لقيتم الذين كفروا \_\_\_\_\_ ( 1 ) في الآية : ( 55 ) من سورة غافر : ( 40 ) ( فاصبر إن وعد اﷺ حق وأستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك ) وفي الآية : ( 19 ) من سورة محمد : ( 47 ) : ( فاعلم أنه لا إله إلا هو وأستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ) .